Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن قبول طه حسين التعاون مع اليهود المصريين ليس مشكلة فى حدّ ذاته، ولكن توقيت التعاون هو المشكلة. فهو قبل هذا على أساس أن العمل ليس فيه صلة من قريب أو من بعيد بالصهيونية العالمية. وقد ذكر ذلك فى مقال ردّ به على أحد الفلسطينيين الذين احتجوا فى القدس وحيفا على عمله.

إذن من الناحية التاريخية البحتة كان طه حسين مدركًا كل الإدراك للعمل الذى قام به من قبوله لمسؤولية «الكاتب المصرى».

تبقى مشكلة هى هل ظهر فى «الكاتب المصرى» ما يؤيد الصهيونية أم لا؟ الواقع أنه من دراستى الفاحصة لهذه المجلة بأعدادها الاثنين والثلاثين، لم أجد على الإطلاق وثيقة أو مقالة أو أى شىء من هذا القبيل يشير إلى عملية تأييد للصهيونية. بالعكس وجدت ثلاث قرائن لا تؤيد الصهيونية: مقال له هو شخصيًا فى افتتاحية أحد أعداد سنة ١٩٤٦ (رحلة إلى بيروت، وهذا عنوانه). قصة المقال أنه كان ذاهبًا إلى بيروت بالبحر، فجنحت السفينة التى كانت تقلّه، إلى مدينة حيفا لكى تنزل بعض المسافرين اليهود المهاجرين من أوروبا إلى فلسطين، فكتب عن هذه الحادثة. وكتب عنها فى الواقع من الناحية الإنسانية: «إن موضع هؤلاء العجزة والنساء والأطفال الذين دُفع بهم دفعًا إلى السفينة لكى تنقلهم بأمر الحلفاء إلى أرض لا يملكونها لأناس لا يدركون ما يفعلون، هو مأساة». ورد هذا فى وسط المقال، ولكنه لم يشر من قريب أو من بعيد إلى الصهيونية. إنما كتب مقالا إنسانيًا فى المشكلة. لا يمكن أن يحمل هذا المقال الإنسانى أى إدانة لا للعرب ولا للصهيونية، ولكنه أدان بشكل ما الحلفاء.

وهذا هو الموقف الفكرى لطه حسين: إن الذين تسبّبوا فى مشكلة فلسطين ليسوا اليهود، وإنما الحلفاء. من هنا نَبَعَ تقبل طه حسين للعمل فى «الكاتب المصرى».

هناك قرينة أخرى صريحة فى أحد أعداد مجلة «الكاتب المصرى»، وهى مقالة للكاتب المصرى محمد سعيد العريان. محمد سعيد العريان عرض لكتاب جديد ظهر يومها عن المشكلة الفلسطينية اسمه «الصهيونية العالمية فى فلسطين»، وقد أنهى العرض بكلام حاسم وخطير جدًا هو شجب صريح للصهيونية، داعيا كل يهودى وكل صهيونى لقراءة هذا الكتاب لكى يتبين له ما تفعله الصهيونية العالمية فى فلسطين.

هذه قرينة أخرى على أن المجلة لم تكن مؤيدة الصهيونية.